كلية البنات

قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة وصف الحركة عند شعراء القرن السابع الهجري

رسالة لنيل درجة دكتوراه

إعـــداد

الباحثة / سلوى محمد حسن

إشـــراف

أ.د/ حسن أحمد البنداري
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
بكلية البنات جامعة عين شمس

ومعاونـــة

د/ زينب عبد الكريم
مدرس البلاغة والنقد الأدبي
بكلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٨م

كلية البنات

قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة وصف الحركة عند شعراء القرن السابع الهجري

اسم الطالبة / سلوى محمد حسن محمود

الدرجة العلمية : دكتوراه

سنة التسجيل : ٢٠١٥

سنة المنح : ٢٠١٨

كلية البنات

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : سلوى محمد حسن محمود

عنوان الرسالة : بلاغة وصف الحركة عند شعراء القرن السابع الهجري

الدرجة العلمية : دكتوراه

لجنة المناقشة :

١- **أ.د /** حسن أحمد البنداري : أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس. **(مشرفاً ومناقشاً)**

٢- **أ.د/** محمد حسن عبد الله : أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية دار العلوم جامعة الفيوم. **(مناقشاً)**

٣- **أ.د/** السعيد أحمد الحسيني الباز : أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. **(مناقشاً)**

تاريخ تسجيل البحث : **تاريخ إجازة الرسالة :**

٢٠١٥/١١/١١

موافقة مجلس الكلية : **موافقة مجلس الجامعة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

(طه : ٢٠)

شكـر وتقديــر

-

أتقدم بالشكر والعرفان لكل أساتذتي الكرام الذي تلقيت على أيديهم علوم العربية، وأخص بالشكر الأستاذ الجليل الدكتور / حسن أحمد البنداري – أستاذ البلاغة والنقد الأدبي، بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس، الذي تأسست على منهجه السديد، وعلمه الغزير طيلة سنوات دراستي بقسم اللغة العربية وآدابها، والذي تعهد هذا البحث برعايته، والإشراف عليه إلى أن خرج إلى النور.

كما أسجل شكري للدكتورة / زينب عبد الكريم، على حسن تعاونها، وبما أبدته من أفكار، وملاحظات قيمة.

وكم أود أن تسعفني الكلمات للتعبير عن امتناني للدكتورة الفاضلة / الزهراء محمد بدوي الغنام، على ما بذلته من مساندة وجهد في إثراء هذا البحث بآرائها، ووجهات نظرها القيمة، وفقها الله وسدد خطاها.

ولزاماً على أيضاً أن أتقدم بالشكر والتقدير للعاملين الجليلين الذين تفضلا بالحضور لمناقشة هذا البحث وتقييمه، الأستاذ الدكتور / محمد حسن عبد الله – أستاذ البلاغة، والنقد الأدبي بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم، والأستاذ الدكتور/ السعيد أحمد الحسيني الباز – أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

كما أتقدم بالشكر للقائمين على مكتبات كلية البنات، ودار العلوم، وآداب عين شمس، والجامعة الأمريكية.

كما أتوجه بالشكر إلى والدىَّ على ما قدماه لي من رعاية واهتمام وتقدير.

الفهـــرس

الفهرس

-

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
تمهيد	٦
أولاً : وصف الحروب والمعارك الدائرة بين المسلمين والصليبيين..	٦
ثانياً : وصف مظاهر الطبيعة المتحركة	٩
– موضوعات شعر الطبيعة	١٢
أ) الطبيعة والخمر	١٢
ب) الطبيعة والغزل	١٢
جـ) الطبيعة والأغراض الأخرى	١٣
الفصل الأول : الوصف التصويري الحركي	١٦
تمهيد : تحديد مصطلح الصورة الفنية	١٧
المبحث الأول : التصوير التشبيهي	١٩
المبحث الثاني : التصوير الاستعاري	٤٩
الفصل الثاني : الوصف الإيحائي	٧١
المبحث الأول : الإيحاء بالكناية	٧٢

المبحث الثاني : الإيحاء بالحذف	١٠٦
المبحث الثالث : الإيحاء بالتكرار	١٢٤
الفصل الثالث : المزج الأسلوبي	١٣٣
المبحث الأول : المزج بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية ...	١٣٥
أولاً : التبادل بين الخبر والإنشاء بصيغة طلبية واحدة	١٣٧
ثانياً : التبادل بين الخبر والإنشاء بعدة صيغ طلبية	١٤٩
المبحث الثاني : المزج بين الضمائر المختلفة	١٧١
اللون الأول : التبادل بين ضمير المخاطب وضمير المتكلم	١٧٣
اللون الثاني : الانتقال من المخاطب إلى الغائب	١٧٧
اللون الثالث : الانتقال من ضمير الغائب إلى المتكلم	١٨٠
المبحث الثالث : المزج بين الأزمنة المختلفة	١٨٣
اللون الأول : المزج بين الماضي والمضارع	١٨٥
اللون الثاني : المزج بين المضارع والماضي	١٩٣
الفصل الرابع : الإيقاع الموسيقي	١٩٧
المبحث الأول : الموسيقى الخارجية	٢٠٠
أولاً : الوزن	٢٠١
ثانياً : القافية	٢٤٩

المبحث الثاني : الموسيقى الداخلية	٢٧٠
أولاً : الطباق :	٢٧١
ثانياً : التشطير	٢٧٨
ثالثاً : الجناس	٢٨١
رابعاً : السجع	٢٨٦
الخاتمة	٢٩١
ملخص الرسالة	٢٩٥
مستخلص	٢٩٨
المصادر والمراجع	٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يعنى هذا البحث بدراسة "وصف الحركة" عند شعراء القرن السابع الهجري، وهم: البهاء زهير، وأيدمر المحيوي، وابن مطروح، وسيف الدين علي بن قزل المشد.

إن هؤلاء الشعراء قد عاصروا أحداثاً تاريخية، وتحولات سياسية في عهد الدولة الأيوبية، وهي أحداث تتعلق بمؤسس الدولة الأيوبية صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧ هـ – ٦٤٨م) الذي خاض معارك عدة دفاعاً عن الدولة الإسلامية في مصر، وفي الشام ، فاستطاع أن يهزم الصليبيين في معركة حطين، وأن يحرر بيت المقدس، كما أعاد العمل بالمذهب السني في مصر، وأسقط المذهب الشيعي الذي كان سائداً في عهد الدولة الفاطمية، ويعد – صلاح الدين الأيوبي– من أشهر القواد في ذلك العصر، وأكثرهم قوة وفاعلية.

تولى صلاح الدين حكم مصر سنة ٥٦٧ هـ، وقد عرف بالملك الناصر، وعمل على تدعيم مصر سياسياً، وعمرانياً، وثقافياً، كما اهتم ببناء المساجد، والمدارس، ودور العلم، وقد كان في مصر علماء مشهورون في النحو، واللغة، والبيان، والقراءات، أمثال : ابن رشد، والغزالي، والزمخشري، والفخر الرازي، الأمر الذي أدى إلى ازدهار الحياةالثقافية في مصر ازدهاراً كبيراً، ويرجع ذلك إلى اهتمام الحكام أنفسهم بالأدب والفنون، وتشجيعهم للشعراء، والأدباء، وإغداق الهدايا، والعطايا عليهم، ومن شعرائهم المجيدين ابن لقمان وابن الساعاتي، وابن سناء الملك، وابن النبيه، وابن الفارض، وابن عينين، وابن ظافر الأزدي، وغيرهم من الشعراء.

وقد تعددت موضوعات الشعر لدى شعراء ذلك العصر عامة، فتناولوا أغراضاً قديمة، مثل : المدح، والغزل، والرثاء كما تناولوا معان، وأفكاراً بالنسبة لزمنهم بما وقعوا عليه من موضوعات جديدة فرضتها عليهم طبيعة ذلك العصر الحافل بالحروب المتصلة، ومن ثم فقد جاء وصفهم المعارك، والمواقع المختلفة التي جرت بين المسلمين، والصليبيين.

وقد برع الشعراء في ذلك العصر في فن الوصف عامة سواء أكان الوصف ساكناً، أم حركياً . لكن شعراءنا الأربعة الذين سبقت الإشارة إليهم قد برعوا على نحو خاص في الوصف الحركي.

و قد إخترت دراسة هذا الموضوع لسببين هما :

الأول هو : أنه لا توجد دراسة أكاديمية درست هذا الموضوع "بلاغة وصف الحركة".

الثاني هو : الرغبة في الكشف عن طاقات الوصف الحركي لدى هؤلاء الشعراء.

الدراسات السابقة :

لم أجد دراسة أكاديمية تحمل مثل هذا العنوان، وإنما توجد بعض الدراسات التي تحدثت عن شعر الحرب، والطبيعة و كانت دراستهم موضوعية أكثر منها فنية كما نرى في :

(١) كتاب شعر الحرب في أدب العرب : للدكتور زكي المحاسني[١]

وقد قسم زكي المحاسني البحث إلى تمهيد وثلاثة أبواب تحدث في الباب الأول عن شعر الحرب في العصر الأموي وقد بين فيه الخصائص العامة لشعر الحرب الأموي، أما الباب الثاني فقد تناول فيه شعر الحرب في العصر العباسي الأول، وقد جاء بنماذج من شعر الحرب في ذلك العصر، كما تحدث عن شعر الحرب البحرية عند العرب، وأسطول المتوكل، والمعركة البحرية أما الباب الثالث فقد اهتم فيه بالكشف عن شعر الحرب لدى الحمدانيين، وأتى بنماذج من شعر الحرب عند المتنبي، وحروبه مع سيف الدولة، والمعارك التي دارت بينهم مثل : معركة خرشنة، ومعركة الثغور، ومعركة الحدث الحمراء، ومعركة الدرب، وقد تحدث أيضاً عن شعر الحرب عن أبي فراس الحمداني، ومؤلفات الحماسة القديمة، مثل : كتاب الحماسة للطائي، والوحشيات، والحماسة للبحتري، والخالدين، ثم خاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

---

(١) د./ زكي المحاسني، شعر الحرب في أدب العرب في العصر الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، دار الفكر العربي ١٩٤٧.

أما الدراسة الثانية فهي بعنوان : الطبيعة في الشعر المصري في العصرين الفاطمي و الأيوبي .

د. ، جودة أمين حسن علي[1]

وقد قسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وقد تحدث في المقدمة عن أسباب اختياره للبحث أما التمهيد فقد تحدث فيه عن شخصية مصر الطبيعية، والطبيعة في الشعر المصري قبل العصر الفاطمي، أما الفصل الأول فقد تناول فيه وصف الرياحين والبساتين، والأشجار، ونهر النيل، وبعض أماكن النزهة، وفي الفصل الثاني، وصف الآثار القديمة، ومظاهر الحضارة، وقد تحدث في الفصل الثالث عن مظاهر الطبيعة الحية المتمثلة في الطيور، والحيوان، والأسماك، وقد جاء في الفصل الرابع ليبين لنا البناء الفني لشعر الطبيعة، وقسمه إلى عدة نقاط تحدث فيها عن بواعث شعر الطبيعة، المزج بين الطبيعة، والأغراض الأخرى، مثل الخمر والغزل، كما تناول المعاني والأفكار، والصور والأخيلة والمشاعر، ثم اختتم بحثه بخاتمة تضمنت المصادر والمراجع.

لذلك فإن هذا البحث يسعى إلى تجلية هذه الظاهرة – الوصف الحركي – الثرية عند هؤلاء الشعراء الكبار، والتي تستحق منا الكشف، والتنقيب عنها، والحكم عليها، وتقييمها تقييماً نقدياً، في ضوء القيم البلاغية والصيغ النقدية القديمة، والحديثة.

* * *

(1) جودة أمين حسن على، الطبيعة في الشعر المصري في العصرين الفاطمي والأيوبي، رسالة دكتوراه، إشراف : د/ صلاح الدين الهادي – جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

منهج الدراسة :

سوف أتناول هذا الموضوع بالمنهج الوصفي التحليلي المقترن بعملية الاستقرا، حيث أحدد ظاهرة الوصف الحركي النوعي في قصائد الدواوين الأربعة، وتحليلها، لبيان ما تشتمل عليه من قيم فنية، وأسلوبية.

* * *

خطة البحث :

بنظرة فاحصة للوصف الحركي في شعر هؤلاء الشعراء الأربعة يتبين أن هذا الوصف يتعلق بالتصوير، والإيحاء، والمزج، والإيقاع، ومعنى هذا أن رسالتي ستمضي بإذن الله تعالى وتوفيقه في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

تحديد المصطلح :

في البداية لابد من تحديد مصطلح "الحركة " في كتب المعاجم العربية.

أ) لسان العرب :[1]

حَرُكَ : الحَرَكة ضد السكون، حَرُك يحْرُك حَرَكةً وحَرْكاً وحَرَّكه فتحَرَّك، قال الأَزهري: وكذلك يَتَحَرَّك، وتقول: قد أَعيا فما به حَرَاك، قال ابن سيده: وما به حَرَاك أَي حَرَكة؛ الأَزهري: وتقول حَرَكْتُ مَحْرَكه بالسيف حَرْكاً .

ب) القاموس المحيط[2]

حَرُكَ: فصل الحاء ، باب الكاف .

(حَرُكَ) ،ككَرُمَ، حَرْكاً ، بالفتح، وحَرَكَةً : ضِدّ سَكَنَ. وحَرَّكْتُه فتَحَرَّكَ. وما به حَراكٌ، كسحاب: حَرَكَةٌ. والمِحْراكُ: خَشَبَةٌ يُحَرَّكُ بها النارُ. والحارِكُ : أَعْلَى الكاهِلِ، وعَظْمٌ مُشْرِفٌ من جانِبَيه، ومَنْبِتُ أُنْثَى العُرْفِ إلى الظَّهرِ الذي يأْخُذُ به مَنْ يَرْكَبُه. والحُرْكُوكُ: الكاهِلُ، والحَرْكَكَةُ: الحُرْقُوفُ، والجمع: حَرَاكِكُ وحَرَاكِيكُ. وقد حَرِكَ كفَرِحَ،

([1]) ابن منظور، لسان العرب، طبعة صادر بيروت، الجزء الرابع، ص ٩٤.

([2]) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل. بيروت ط ٢، ١٩٥٤، ص ٣٠٨، الجزء الثالث.

وحَرَكَ الشيءَ نعَ من الحَقِّ الذي عليه،وفلاناً : أصابَ حارِكَه. والمُحْتَرِكُ: اللازِم لحارِكِ بعيرِه.وككتِفٍ: الغُلامُ الخفيفُ التَّكِيُّ.

جـ) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآدب : [1]

الحركة، الشكلة : علامة تستعمل في الكتابة أو الطباعة أو قيمة صوتية معينة.

الحركة الدوامية :

حركة أدبية إنجليزية لم تدم طويلاً نسبت إلى الكاتب، والمصور الإنجليزي وندم لويس (١٨٨٤ – ١٩٥٧)، وهدفها معارضة النزعة الطبقية، والنزعة الإنطباعية، والنزعة المستقبلية على حد سواء، وكان من أهم دعاتها الشاعر إزراباوند (١٨٨٥ – ١٩٧٢)، والذي نشر بيان للحركة الدوامية في مجلة الدوامة الإنجليزية الكبرى، ذكر منها أن الشعر جوهر يتألف من صور، وأن هذه الصور بمثابة دوامات دوارة تندفع إليها الأفكار، وتنطلق منها، فيمكن اعتبار هذه الحركة قريبة الشبه من حركة إنجليزية أخرى معاصرة لها، واشترك فيها باوند أيضاً، وهي الحركة التصويرية، والغرض من كل هذه التجارب تطوير أسلوب الشعر الإنجليزي من حالته العاطفية الغنائية السائدة في أوائل القرن العشرين إلى لون جديد من الدقة و الإيجاز البليغ، ولا شك أن النزعة الدوامية برغم قصر عمرها قد خلفت آثاراً واضحة جداً في الحركة الشعرية الإنجليزية بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة في بعث الهجاء الشعري من جديد منذ عهد إليوت (١٨٨٨– ١٩٦٥) إلى عهد أودت (١٩٠٧ – ١٩٧٣).

* * *

(1) مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان، ١٩٧٩ ص ٤٥.

تمهيد

وتدلنا القراءة المتأنية الشاملة لدواوين هؤلاء الشعراء على أن الوصف الفني بنوعيه الساكن، والحركي غالب في أشعارهم، وبقراءة مدققة وقع اختياري على الوصف الحركي البارز في هذه الدواوين، لاسيما أن هذا – الوصف الحركي – يتنوع في ضوء النصوص الشعرية المختارة إلى :

أ- وصف المعارك، والحروب الدائرة بين المسلمين والصليبيين.

ب- وصف مظاهر الطبيعة المتحركة "الحية" وتشمل :

- النباتات : من رياض، وحدائق، وأزهار، وثمار، وفواكه وأشجار.
- المياه : كالأنهار، والغدران.
- الأحياء الحيوانية : من طير، وحيوان، وأسماك.
- الظواهر : من ليل، ونهار، وبرق، و رعد، وسحب، وشمس، ونجوم.

أولاً : وصف المعارك، والحروب الدائرة بين المسلمين والصليبيين :

كان العصر الأيوبي مليئاً بالمعارك في الداخل، ومع العدو القادم لغزو البلاد من الخارج، فسار الشعر مع أحداث هذا العصر، وعبر عنهاتعبيراً صادقاً، حيث إن "تصوير المجتمعمن الناحية السياسية يعد ضرورياً، لاسيما إذا كان هذا المجتمع تتضح فيه ملامح الصراع، والكفاح، والمتابعة، وكذلك ما يرتبط بمعاني الانتصار أو الهزيمة، ويعد الشعراء، والكتاب هم أقدر من يستطيع التعبير عن ذلك الجانب في مجتمعهم"[1] كما ورد في أشعارهم، ومن ذلك قول البهاء زهير على سبيل المثال :[2]

فَرَوَّيْتَ مِنْهُم ظَامِئَ البِيضِ والقَنَا وأَشْبَعْتَ مِنْهُم طَاوِيَ النِّبْ والنَّسْرِ

وجَاعَتْ مُلُوكُ الرُّوم نَحْوَكَ خُضَّعًا تُجَرِّرُ أَذْيَالَ المَهَانَةِ والصَّغْرِ

أَتَوا مُلكَ فَوق السِّمَاكِ مَحَلَّهُ فِي جُودِهِ ذَاكَ السَّحَابُ الدِّيَمِيِّ

فَمَنَّ عليهم بالأَمَانِ تَكَرُّمًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بِيْضِ الصَّوَارِمِ والسُّمْرِ

([1]) انظر د/ رقية إبراهيم أحمد. مصر في وجدان العصر الأيوبي، المركز المصري للكتاب، ط، ١٩٩٣، ص ٦٥.

([2]) البهاء، زهير، ديوان، دار صادر بيروت للطباعة، والنشر، ١٩١٤ ص ١٢٣.